رابط المادة على منصة باحث

كتاب التحديد في الإتقان والتجويد للإمام الداني

# قراءة كتاب التحديد في الإتقان والتجويد للإمام الداني بقراءة المقرئ عبد القادر العثمان المجلس الثالث

عبدالقادر العثمان

---

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا المجلس الثالث من مجالس قراءة كتاب التحديد في الاتقان والتجويد للامام الجليل ابي عمرو عثمان بن سعيد الداني الاندلسي رحمه - 00:00:06

الله تعالى قال الامام الداني رحمه الله تعالى باب ذكر الافصاح عن مذاهب الائمة في حد التحقيق ونهاية التجويد وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك اعلموا ان التحقيق الوارد عن ائمة القراءة حده ان توفى الحروف حقوقها من المد ان كانت ممدودة ومن التمكين ان كانت ممكنة - 00:00:27

ومن الهمز ان كانت مهموزة ومن التشديد ان كانت مشددة. ومن الادغام ان كانت مدغمة. ومن الفتح ان كانت مفتوحة من الامالة ان كانت ممالة ومن الحركة ان كانت متحركة ومن السكون ان كانت مسكنة من غير تجاوز - 00:00:51

ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف على ما نبينه فيما بعد ان شاء الله تعالى فاما ما يذهب اليه بعض اهل الغباوة من اهل الاداء ولعل قصد الامام بهذه العبارة ما يكون من المبتدئين لا من المحققين - 00:01:11

فاما ما يذهب اليه بعض اهل الغباوة من اهل الاداء من الافراط في التمطيط والتعسف في التفكيك والاسراف في اشباع الحركات وتلخيص السواكن الى غير ذلك من الالفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة فخارج عن مذاهب الائمة وجمهور سلف الامة - 00:01:27

وقد وردت الاثار عنهم بكراهة ذلك وبكيفية حقيقته. ونحن نذكر ما رويناه من ذلك ليعمل على ما حددناه ووصفناه ان شاء الله تعالى. ذكر ذلك حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا ابن مجاهد قال حدثنا علي بن الحسن قال سمعت محمد بن الهيثم يقول حدثني عبد - 00:01:46

ابن ابي حماد قال سمعت حمزة يقول ان لهذا التحقيق منتهى ينتهي اليه ثم يكون قبيحا. مثل البياض له منتهى ينتهي اليه فاذا زاد صار درسا ومثل الجعودة لها منتهى تنتهي اليه. فاذا زادت صارت قططا. اخبرنا عبدالعزيز بن جعفر قال حدثنا عبد الواحد بن - 00:02:09

عمر قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال قال بي حمزة اني اكره ما تجيئون به يعني من التشديد - 00:02:32

وحدثنا عمر بن علي قال حدثنا احمد بن موسى قال حدثني علي بن الحسن قال محمد بن الهيثم واحتج من عاب قراءة حمزة بعبدالله بن ابليس انه طعن فيها وانما كان سبب هذا ان رجلا ممن قرأ على سليم حضر مجلس عبدالله بن ادريس فقرأ فسمع ابن ادريس الفاظا فيها - 00:02:48

في الهمز والمد وغير ذلك من التكلف المكروه. فكره ذلك ابن ادريس وطعن فيه. وقال محمد وهذا الطريق عندنا مكروه مذموم وكان حمزة يكره هذا وينهى عنه. وكذلك من اتقن القراءة من اصحابه. وحدثنا ابو القاسم الفارسي - 00:03:12

قال حدثنا ابو طاهر بن ابي هاشم قال حدثني عبد الله يعني ابن ابي داوود عن ابيه عن شيخ له عن اخر قال قال رجل لحمزة يا ابا

عمارة ارأيت رجلا من اصحابك همز حتى انقطع زره - 00:03:32
فقال لم امرهم بهذا كله. وحدثنا عبدالعزيز بن جعفر قال حدثنا عبد الواحد بن عمر. قال حدثنا ابن فرح. قال حدثنا ابو عمر. قال سمعت سليما يقول وقف الثوري على حمزة فقال يا ابا عمارة ما هذا الهمز والمد والقطع الشديد؟ فقال يا ابا عبدالله - 00:03:48
هذه رياضة للمتعلم. قال صدقت. قال ابو عمرو ولهذا المعنى الذي ذكره حمزة رحمه الله تعالى يرخص خصوا في المبالغة في التحقيق من يرخص من الشيوخ المتقدمين والقراء السالفين لترتاض به السنة المبتدئين وتتحكم - 00:04:08
ففيه طباع المتعلمين ثم يعرفون بعد حقيقته ويوقفون على المراد من كيفيته. فاما استعماله على غير ذلك فلا سبيل اليه البتة للمتقدم من الاخبار عن الائمة بكراهته والعدول عنه وقد حدثني الحسين بن علي بن شاكر البصري - 00:04:28
قال حدثنا احمد بن نصر المقرئ قال فاما الاسراف في التحقيق الخارج عن التجويد فمعيب مذموم. قال سمعت ابن مجاهد وقد سئل عن وقف حمزة على قبل الهمزة وافراطه في المد الى غير ذلك - 00:04:49
قال كان حمزة يأخذ بذلك على المتعلم ومراده ان يصل الى ما نحن عليه من اعطاء الحروف حقوقها. قال ابو عمر وقد جاء هذا عن حمزة منصوصا فحدثنا به عبدالعزيز بن جعفر المقرئ ان عبدالواحد ابن عمر حدثهم. قال - 00:05:06
حدثني احمد بن عبيد الله قال حدثنا عبد الله بن شعيب قال حدثني اسحاق بن ابراهيم المقرئ عن خلف بن هشام قال سألت سليمة ابن عيسى عن التحقيق فقال سمعت حمزة يقول انا جعلنا هذا التحقيق ليستمر عليه الم تعلم. واخبرني محمد - 00:05:26
ابن عبدالواحد البغدادي ان احمد بن نصر حدثهم قال حدثنا ابن شمبوذ قال حدثنا محمد بن حيان قال حدثنا ابو حمد قال حدثنا سليم قال سمعت حمزة يقول انما ازيد على الغلام في المد ليأتي بالمعنى - 00:05:46
وحدثنا فارس بن احمد قال حدثنا عبدالله بن الحسين قال حدثنا ابو بكر الادمي عن ابي ايوب الضبي عن رجاء ابن عيسى عن ابراهيم بن زربي انه قرأ على سليم وانه قرأ على حمزة بمد بين مدين وكسر بين كسرتين - 00:06:05
وحدثني الحسين بن علي بن شاكر قال حدثنا احمد بن نصر قال حدثنا شيخنا يعني ابن مجاهد قال حدثنا محمد بن عيسى المقرئ قال محمد ابن يزيد ابن رفاعة. قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول - 00:06:25
امامنا يهمز مؤصده فاشتهي ان اسد اذني اذا سمعته يهمزها. قال ابو عمرو وقول ابي بكر امامنا يعني امام مسجدهم مسجد بني السيد بالكوفة كان يقرأ بحذف حمزة وحدثنا خلف بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن اشته - 00:06:42
قال حدثنا ابراهيم بن جعفر عن يوسف بن جعفر عن ابراهيم بن الحسن قال حدثنا علي بن بشر قال حدثنا جعفر بن شكل قال جاء رجل الى نافع فقال تأخذ علي الحدر؟ فقال نافع ما الحدر؟ ما اعرفها؟ اسمعنا - 00:07:04
قال فقرأ الرجل فقال نافع الحدر او قال حدرنا الا نسقط الاعراب ولا ننفي الحروف ولا نخفف مشددا ولا نشدد مخففا. ولا نقصر ممدودا ولا نمد مقصورا. قراءتنا قراءة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل جزل لا نمضغ ولا نلوك. ننبر ولا نبتهر - 00:07:22
نسهل ولا نشدد. نقرأ على افصح اللغات وامضاها. ولا نلتفت الى اقاويل الشعراء واصحاب اللغات. اصاغر عن اكابر ملي عن وفي ديننا دين العجائز وقراءتنا قراءة المشايخ. نسمع في القرآن ولا نستعمل فيه بالرأي - 00:07:50
ثم تلا نافع قول الله تعالى قل لئن اجتمعت ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال ابو عمرو وهذا كلام من ايد ووفق ونصر وفهم وجعل اماما عالما. وعلما يقتفى اثره - 00:08:10
ويتبع سننه وهذه الطريقة التي وصفها وبينها واوضحها وعرف ان الصحابة رضوان الله عليهم احتذوها هي التي يجب على قراء القرآن ان يمتثلوها في التحقيق ويسلكوها في التجويد وينبذ ما سواها مما هو مخالف لها وخارج عنها. وعلى ذلك وجدنا الائمة من القراء والاكابر من اهل الاداء. حدثنا ابو محمد - 00:08:43
سليمان بن ابي الوليد الامام وغيره قالوا حدثنا محمد بن علي المقرئ قال حدثني محمد بن سعيد عن ابي جعفر احمد بن هلال قال حدثني محمد بن سلمة العثماني قال قال ابي قلت لورش كيف كان يقرأ نافع؟ قال كان يقرأ لا مشددا - 00:09:10

ولا مرسلا بينا حسنا قال ابن هلال والذي اقرؤه واقرئ به الوسط من اللفظ ما يصلح للمحاريب وهو مذهب ابي يعقوب عن ورش عن نافع نعم وحدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابن مجاهد قال كان ابو عمرو يسهل القراءة غير متكلف يؤثر التخفيف ما وجد اليه - 00:09:31

ايه السبيل؟ وحدثني الحسين بن علي قال حدثنا احمد بن نصر بن منصور ووصف قراءة ائمة القراءة السبعة قال فاما صفة قراءة من انتحل ابن كثير اي من اخذ بقراءة ابن كثير - 00:09:56

فاما صفة قراءة من انتحل ابن كثير فحسنة مجهورة بتمكين بين. واما وصف قراءة من ينتحل نافعا فسلسة لها ادنى تمديد. واما صفة قراءة من ينتحل عاصما فمترسلة جريشة ذات ترتيل وكان عاصم نفسه موصوفا بحسن الصوت وتجويد القراءة - 00:10:12

واما صفة من ينتحل قراءة حمزة فاكثر من رأينا منهم ما ينبغي ان تحكى قراءته لفسادها ولانها مصنوعة من تلقاء انفسهم واما واما من كان منهم يعدل في قراءته حدرا او تحقيقا فصفتها المد العدل والقصر والهمز المقوم والتشديد المجود - 00:10:35

بلا تمطيط ولا تشديق ولا تعلية صوت ولا ترعيد. فهذه صفة التحقيق. واما الحدر فسهل التكلف في ادنى ترتيل وايسر تقطيع واما وصف قراءة من ينتحل قراءة الكسائي فبين الوصفين في اعتدال. واما اصحاب قراءة ابن عامر فيضطربون في التقويم - 00:10:55

يخرجون عن الاعتدال. واما صفة من ينتحل قراءة ابي عمرو فالتوسط والتدوير وهمزها سليم من اللكز. وتشديدها عن التمضيغ بترسل جزل وحدر بين سهل يتلو بعضها بعضا قال والى هذا كان يذهب ابن مجاهد في هذه القراءة وغيرها. وبه قرأنا عليه وبه كان يختار. وبمثله كان يأخذ ابن - 00:11:17

المنادي رحمة الله عليهما والله الهادي باب ذكر البيان عن حقائق الالفاظ وحدود النطق بالحروف اعلموا ان التجويد لا يتمكن والتحقيق لا يتحصل الا بمعرفة حقيقة النطق بالمتحرك والمسكن والمختلس والمرام والمشم - 00:11:45

والمهموز والمسهل والمحقق والمشدد والمخفف والممدود والمقصور والمبين والمدغم والمخفى والمفتوح والممال وانا ابين ذلك كله وادل على حقيقته واكشف عن خاص سره وانبه على موضع غموضه من غير اطناب ولا اسهاب - 00:12:05

ان ان شاء الله تعالى فاما المحرك من الحروف بالحركات الثلاث الفتحة والكسرة والضمة فحقه ان يلفظ به مشبعا ويؤتى بالحركات الثلاث كوامل من غير اختلاس ولا توهين يؤولان الى تضعيف الصوت بهن. ولا اشباع زائد ولا تمطيط بالغ يوجب - 00:12:24

ابان الاتيان بعدهن بالف وياء وواو غير ممكنات. فضلا عن الاتيان بهن ممكانات. واما المسكن من الحروف فحقه ان يخلى من الحركات الثلاث ومن بعضهن من غير وقف شديد ولا قطع مسرف عليه سوى احتباس اللسان في موضعه قليلا في حال الوصل - 00:12:44

واما المختلس حركته من الحروف فحقه ان يسرع اللفظ به اسراعا يظن السامع ان حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الاسراع وهي كاملة في الوزن تامة في الحقيقة. الا انها لم تمطط - 00:13:05

ولا ترسل بها فخفي اشباعها ولم يتبين تحقيقها. واما المرام حركته من الحروف عند الوقف او في حال الوصل حقه ان يضعف الصوت بحركته اي حركة كانت ولا يتم النطق بها فيذهب بذلك معظمها. ويسمع لها صويت خفي. يدركه الاعمى بحاسة سمعه - 00:13:23

ومع ذلك في الوزن محرك. وكذا المخفى حركته من الحروف سواء. قال سيبويه المخفى بوزن المظهر. وقال غيره هو بزينته الا انه انقص صوتا منه وحقيقته في اللغة السترة. ومن ذلك قوله تعالى - 00:13:47

اخفيها اي استرها. والمخفى شيئان حرف وحركة. فاخفاء الحرف نقصان صوته واخفاء الحر بركة نقصان تمطيطها. واما المشم من الحروف في حال الوصل او الوقف فحقه ان يخلص سكون الحرف ثم يوما بالعضو وهما الشفتان. الى حركته ليدل بذلك عليها من غير صوت - 00:14:11

خارج الى اللفظ وانما هو تهيئة بالعضو لا غير. ليعلم بالتهيئة انه يراد المهيأ له ولا يعرف ذلك الاعمى لانه لرؤية العين. ويختص به من الحركات الرفع والضم. لا غير لانهما من الواو - 00:14:37

والواو تخرج من الشفتين وفيهما تعالج قال ابو عمر فاما الاشمام في قوله قيل وسيئ ونظائرهما على مذهب من اشم اوله الضمة دلالة على اصلي فحقه ان ينحى بكسرة فاء الفعل المنقولة من عينه نحو الضمة. كما ينحى بالفتحة من قوله من النير و - 00:14:56
من ماهير وشبههما اذا اريدت الامالة المحضة نحو الكسرة. فكذلك ينحى بالكسرة اذا اريد الاشمام نحو الضمة. لان ذلك كالممال سواء. وهذا الذي لا يجوز غيره عند العلماء من القراء والنحويين - 00:15:20
واما المهموز فحقه ان تخرج همزته مع النفس اخراجا سهلا بغير شدة ولا كلفة ولا عنف ولا صعوبة. وذلك لا يتحصل للقراء الا بالرياضة الشديدة والدرس المشبع والهمزة اذا سهلت وجعلت بين بين اشير اليها بالصدر ان كانت مفتوحة وان كانت مكسورة جعلت كالياء المختلسة الكسرة - 00:15:38
وان كانت مضمومة جعلت كالوا المختلسة الضمة من غير اشباع. وتلك الكسرة والضمة هي التي كانت مع الهمزة الا ان انها مع الهمزة اشبع منها مع الحرف المجعول خلفا منها - 00:16:02
ومعنى بين بين اي بين الهمزة المحققة وبين الحرف الساكن الذي منه حركتها فالمفتوحة بين الهمزة والالف والمكسورة بين الهمزة والياء الساكنة والمضمومة بين الهمزة والواو الساكنة فهي ضعيفة ليس - 00:16:18
تمكن المحققة ولا خلوص الحرف الذي منه حركتها. وهي في الوزن محققة الا انها بالتوهين والتضعيف تقرب من الساكن ولذلك لا يبتدأ بها كهوى فان ابدلت ثبت المبدل منها دونها اما مظهرا واما مدغما - 00:16:34
وان القي حركتها على ساكن قبلها تحرك بها. وذهبت هي من اللفظ رأسا. كما في كلمة مثلا قد افلح لسكونها وتقدير سكون الحرف المحرك بحركتها. فكانت بالحذف اولى لاستثقالها وزوال حركتها - 00:16:56
واما الممدود فعلى ضربين طبيعي ومتكلف. فالطبيعي حقه ان يؤتى بالالف والياء والواو التي هي حروف المد واللين ممكنات على دار ما فيهن من المد الذي هو صيغتهن. اي الذي هو ذاتهن - 00:17:13
من غير زيادة ولا اشباع. وذلك اذا لم تلق واحدة منهن همزة ولا حرفا ساكنا. ويسمي هذا الضرب القراء مقصورا لانه قصد عن الهمزة الموجبة لزيادتها في الاشباع بخفائها وشدتها - 00:17:28
اي حبس عنها ومنع منها. ومن ذلك قوله تعالى حور مقصورة في الخيام ام اي محبوسات ويقدرونه مقدار الف ان كان الفا ومقدار ياء ان كان ياء ومقدار واو ان كان واو - 00:17:44
والمتكلف حقه ان يزاد في تمكين الالف والياء والواو على ما فيهن من المد الذي لا يوصل الى النطق بهن الا من غير افراط في التمكين ولا اسراف في التمطيط - 00:18:05
وذلك اذا لقينا الهمزات والحروف السواكن لا غير. وحقيقة النطق بذلك ان تمد الاحرف الثلاثة ضعفي مدهن في الضرب الاول والقراء يقدرون ذلك مقدار الفين ان كان حرف المد الفا ومقدار ياءين ان كان ياء ومقدار واوين ان كان واو - 00:18:21
ولما دخلته من زيادة التمكين واشباع المد دلالة على تحقيقه وتفاضله اما المبين اي المقصود المظهر اما المبين من الحروف فحقه اذا التقى بمثله وهما متحركان او بمقاربه وهو متحرك او ساكن ان يفصل بينهما - 00:18:41
انا عنهما من غير قطع اي من غير تطويل في السكت من غير قطع مسرف ولا سكت شديد مع اخلاص سكون الساكن واشباع حركة المتحرك. واما المدغم من الحروف فحقه اذا التقى بمثله - 00:19:02
او مقاربه وهو ساكن ان يدخل فيهما ادخالا شديدا فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة. لا فصل بينهما بوقف ولا بغيره. ويعتمد على الاخر اعتمادة واحدة. فيصير بتداخلهما كحرف واحد لا مهلة بين بعضه وبعضه. ويشد الحرف ويلزم اللسان موضعا واحدا. غير ان - 00:19:16
باسه في موضع الحرف لما زيد فيه من التضعيف اكثر من احتباسه فيه بالحرف الواحد والحرفان المتقاربان اذا اضغم احدهما في الاخر قلب الاول منهما الى لفظ الثاني قلبا صحيحا. وادغم فيه اضغاما تاما - 00:19:41
هذا ما لم يكن للاول صوت يبقى نحو صوت النون والتنوين اذا ادغم في الياء والواو. وصوت الطاء اذا ادغمت في وبقي ذلك الصوت

مع الادغام. فان الاول لا يقلب قلبا صحيحا ولا يدغم ادغاما تاما - 00:19:58
اذ لو فعل ذلك به لذهب ذلك الصوت بذهابه لعدم وجوده في غيره ويخرج كل حرف مدغم من مخرج المدغم فيه لا من مخرجه. وذلك من حيث القلب الى لفظه. فاعتمد اللسان عليه دونه - 00:20:18
ومعنى الادغام ادخال شيء في شيء وتغييبه فيه. مأخوذ من قول العرب ادغمت الفرس اللجاما. اذا ادخلته فيه. وقال بعض اهل اللغة الدغم التغطية. وقد دغمه اذا غطاه واما المخفى فعلى نوعين اخفاء الحركات واخفاء النون والتنوين. فاما اخفاء الحركات فحقه ان يضعف الصوت بهن ولا يتم - 00:20:35
وقد بينا ذلك قبل. واما اخفاء النون والتنوين فحقه ان يؤتى بهما لا مظهرين ولا مدغمين. فيكون مخرجهما من الخياشيم لا غير ويبطل عمل اللسان بهما ويمتنع التشديد لامتناع قلبهما. وذلك اذا لقي حروف اللسان غير الراء واللام. وسترى هذا مبينا - 00:21:02
ممثلا ان شاء الله تعالى في موضعه وقال لي الحسن بن علي قال لنا احمد بن نصر المخفى ما تبقى معه غنة. واما المفتوح فحقه ان يؤتى به بين منزلتين. بين التفخيم - 00:21:22
شديد الذي يستعمله اهل الحجاز في نحو الصلاة والزكاة فينحون بالالف نحو الواو من شدة التفخيم. وهذه اللغة لا تستعمل في القرآن لانه لا امام لها وبين الامالة المحضة التي يستعملها القراء وهي التي دون الكسر الصحيح - 00:21:36
واما الممال فعلى ضربين مشبع وغير مشبع. فالمشبع حقه ان يؤتى به بين الكسر الشديد الذي يوجب القلب لشدته وليس له امام. وبين الفتح الوسط الذي ذكرناه ووصفنا حقيقته. وغير المشبع حقه ان يؤتى به بين الفتح الوسط وبين الامالة التي دون الكسر. ويسمي القراء هذا الضرب - 00:21:54
بين اللفظين وهما المذكوران. قال ابو عمرو فجميع ما ذكرناه ووصفنا حقيقته من الاصول التي تتكرر والفروع التي تتردد فالقراء مضطرون الى علمه ومعرفته ولا يتحقق لهم ذلك الا بالمشافهة ورياضة - 00:22:14
السن لغموضه وخفي سره. وبالله التوفيق وبهذا ختام المجلس الثالث من مجالس قراءة كتاب التحديد في الاتقان والتجويد للامام الداني رحمه الله تعالى واصلي واسلم على معلم الناس الخير نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:22:34